

البرهان في علوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم .

مقابلة الجمع بالجمع .

تارة يقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا قوله تعالى فاستبقوا الخيرات 1 وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة 2 حافظوا على الصلوات 3 فإن الصلاة والزكاة في معنى الجمع فيقتضي اللفظ ضرورة أن كل واحد مأمور بجميع الصلوات وبالاستباق إلى كل خير كما يقال لبس القوم ثيابهم وركبوا دوابهم .

وقوله تعالى وأعتدت لهن متکاً 4 أي لكل واحدة منهن .

وقوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر 5 لأنه لا يجوز أن يتذكر جميع المخاطبين بهذا القول في مدة عمر واحد .

وقوله إنها ترمى بشرر كالقصر 6 أي كل واحدة من هذا الشر كالقصر والقصر البيت من أدم كان يضرب على الماء إذا نزلوا به ولا يجوز أن يكون الشر كله قصر واحد لأنه مناف للوعيد فإن المعنى تعظيم الشر أي كل واحد من هذا الشر كالقصر ويؤكده قوله بعده كأنه جمالات صفر 6 فشيء بالجماعة أي فكل واحدة من هذا الشر كالحمل فجماعته إذ الجمالات الصفر كذلك الأول كل شرة منه كالقصر قاله ابن جنی .

وقوله واستغشوها ثيابهم